تمرين رقم (٥)

الكتابة بمهارة تغيير نهاية القصة

تصرف صغير قد تكون آثاره وخيمة جداً



منذ سنوات انتقل إمام أحد المساجد إلى مدينة لندن، وكان يركب الحافلة دائماً من منزله إلى المسجد. وبعد انتقاله بأسابيع، خلال تنقله بالحافلة، كان أحياناً كثيرة يستقلّ الحافلة ذاتها مع السائق نفسه. وذات مرة دفع الأجرة وجلس، فاكتشف أن السائق أعاد له عشرين بنساً زيادة عن المفترض من الأجرة. فكَّر الإمام وقال لنفسه: إن عليه إرجاع المبلغ الزائد؛ لأنه ليس من حقه، ثم فكَّر مرة أخرى وقال في نفسه: «انسَ الأمر، فالمبلغ زهيد وضئيل، ولن يهتم به أحد. كما أن شركة الحافلات تحصل على الكثير من المال من الأجرة، ولن ينقص عليهم شيء بسبب هذا المبلغ، إذاً سأحتفظ بالمال، وأعدّه هدية من الله، وأسكت. توقفت الحافلة عند المحطة التي يريدها الإمام، ولكنه قبل أن يخرج من الباب، توقف لحظة ومد يده وأعطى السائق العشرين بنساً، وقال له: تفضل، أعطيتني أكثر مما أستحق من المال؛ فأخذها السائق وابتسم وسأله: ألست الإمام الجديد في هذه المنطقة؟ إني أفكر منذ مدة في الذهاب إلى مسجدكم؛ للتعرف على دينكم، ولقد أعطيتك المبلغ الزائد عمداً؛ لأرى كيف سيكون تصرفك، وعندما نزل الإمام من الحافلة،

تمرين القصة الناقصة

شعر بضعف في ساقيه، وكاد يقع أرضاً من رهبة الموقف! فتمسك بأقرب عمود ليستند عليه، ونظر إلى السماء ودعا باكياً: ياألله، كنت سأبيع ديني بعشرين بنساً.

الحكمة: نحن قد لا نرى أبداً ردود فعل البشر تجاه تصرفاتنا.. فأحياناً ما نكون القرآن الوحيد الذي سيقرؤه الناس، أو الدين الوحيد الذي سيراه غيرنا من الناس، لذا يجب أن يكون كلٌّ منّا مثَلاً وقدوة للآخرين، ولنكن دائماً صادقين، أمناء؛ لأننا قد لا نُدرك أبداً من يراقب تصرفاتنا، ويحكم علينا، راجع قراراتك بحكمة قبل تنفيذها، ربما تتصرف تصرفاً صغيراً في نظرك تكون آثاره وخيمة جدّاً عليك، وعلى من تتعامل معه.

أكمل سياق القصة فيما لو كان التصرف مغايراً، لم يعطي الراكب السائق المبلغ الزائد.